الفاتحة الى أرواح المؤمنين والمؤمنات

بالأخص أحمد علي العالي

محمد أحمد المهدي

محمد علي خميس

صالح محمد الحمدان

المير حسن ابن محمد ابن يوسف

حسن الشرفا

الطبعة الأولى

محرم الحرام ١٤٣٣هـ-٢٠١١م

ترجمة واعداد: ضياء الزهاوي

منشورات: مؤسسة أم أبيها عليها السلام ثقافية ـ خيرية

كربلاء المقدسة / شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام

الفرع المقابل لقاعة الرسول صلى الله عليه وآله مقابل فندق ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله

٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦/ ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

عظمة زيارة

الإمام الحسين عليه السلام

محاضرة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي

اعداد

مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية

الفهرس

التأكيد على زيارة الحسين عليه السلام حتى مع الخوف ٧

تضحيات محبّي الإمام الحسين عليه السلام ١٣

وصايا المرجعية الرشيدة ١٩

الحسين عليه السلام نبراس الهداية

مضامين سامية ٢٧

مسؤوليات تجاه القضية الحسينية ٣٠

زيارة الأربعين ٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين[1]

أسأل الله عز وجل أن يتقبل أعمالكم وعباداتكم، ويشملنا وإياكم بألطاف وعنايات صاحب العصر والزمان مولانا الإمام المهدي ارواحنا لمقدمه الفداء، وأن تشفع لنا مولاتنا كريمة أهل البيت عليها السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

١. محاضرة القاها سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي بجمع من مسؤولي وأعضاء الهيئات والمواكب الحسينية في يوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام لسنة ١٤٢٨ للهجرة.

الحقيقة إننا عندما نُحيي عاشوراء وشعائرها فإننا نحيي في أنفسنا مجموعة من القيم والمفاهيم التي أحياها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه المنتجبون، والتي لا تتكرر في تاريخ البشرية، في ملحمة بطولية ثورية وتغيرية مثل ملحمة كربلاء العظيمة، التي صارت فصل الخطاب ومفصل الصواب والحد الفاصل بين الحق والباطل؛ وعلى هذا الأساس فقد زرعت فينا جذوة الحب والعشق لزيارة هذا الإمام الهمام عليه السلام والاستلهام من معينه الذي لا ينضب، على الرغم من محاولات الظالمين والمتجبّرين منع هذه القضية وطمس معالمها المشرقة.

التأكيد على زيارة الحسين عليه السلام حتى مع الخوف

هناك رواية وردت عن عبد الله بن بكير وهو أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الثقات يقول فيها:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالح، فقال عليه السلام: يا ابن بكير أما تحبّ أن يراك الله فينا خائفاً؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظلّ عرشه وكان محدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة، يفزع الناس ولايفزع، فإن فزع وقّرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة[1].

١. الكامل في الزيارات: الباب ٤٥/ ثواب من زار الحسين عليه السلام وعلى الخوف/ ص١٢٥، ح٢.

يمكن ومن خلال هذه الرواية استخلاص واستنتاج بعض الأمور والقضايا:

لقد كانت زيارة الإمام الحسين عليه السلام على مرّ العصور والدهور مقرونة ومتزامنة مع حالة من الخوف والتضحية وتحمّل المشاقّ والصعاب والآلام، إذ كان الطغاة والحكام الفسدة وأهل الجور يمارسون مختلف الأساليب والطرق لمنع الناس من التوجّه لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، بل الأكثر من ذلك أن ذكر إسمه الشريف وحده كان يثير حفيظتهم ويقضّ مضاجعهم، فأخذوا يشددون الخناق على أولئك الذين يقيمون الشعائر وينصبون المآتم ويذهبون إلى الزيارة، وأرادوا للأمة الابتعاد عن النهضة الحسينية بكل أبعادها وأشكالها.

ومن هنا جاء التأكيد من الإمام الصادق عليه السلام على

مسألة حثّ الشيعة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الرغم من الخوف والقتل وبقية الصعاب والمعوقات الاخرى التي تواجههم.

مما لا شك فيه أنّ الإمام الحسين عليه السلام قدّم كل ما عنده من أجل نصرة الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض، فحينما حفّت المخاطر بالعقيدة اندفع للتضحية والشهادة؛ لذا فإن الله سبحانه وتعالى رفع شأنه وعظَّم مكانه وأعطاه خصوصيات وامتيازات انفرد بها من بين العالمين، فأضحت الشعائر وإقامة التعازي والمراثي والبكاء عليه وزيارته كلُّها من شعائر الله تعالى.

وقد منحه ميزة لا توجد في كلّ العبادات حتى الواجب منها فضلاً عن الأمور والقضايا المستحبة وهي عدم رفع جوازها ولا استحبابها ـ أي الزيارة ـ حتى مع وجود الخوف.

إننا حينما نراجع الرسائل العملية للفقهاء والمراجع العظام والكتب الفقهية من قبيل كتاب الشرائع واللمعة وجواهر الكلام وغيرها نجد أنهم يفتون بوجوب ترك الواجب إذا اقترن ذلك الواجب مع الخوف الإ في الجهاد والحروب والتي يكون من طبيعتها عادة وجود وملازمة مع الخوف، ولا نجد أي عبادة أخرى في الدين الإسلامي الحنيف تبقى على حكمها مع حالة الخوف سواء كانت تلك العبادة واجبة أو مستحبة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن الصلاة والتي هي من الواجبات المؤكدة في الشريعة المقدسة (**أول ما يحاسب به العبد ، فإن قُبلت قُبل ماسواها**)[1] ومع

١. وسائل الشيعة: ج٤/ باب وجوب المحافظة على الصلوات في...، ص١٠٨، ح٤٦٣٦.

ذلك فإن المرء قادر على تأخيرها والإتيان بها قضاءً إذا اقترنت بالخوف، وكذلك الصوم الواجب والذي يعتبر من العبادات المهمة في الإسلام؛ إذا ما شعر الشخص بالخوف من الإتيان به فعليه أن يفطر ويقضيه في وقت آخر.

وأيضاً الحج والذي هو من أركان الأسلام الحنيف، حتى ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال عنه: (**من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحجّ أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً**)[1] ومع هذا التاكيد الوارد فيه فإن من شروطه عدم الخوف، وقد عبّر الفقهاء الأعلام عن هذا الشرط بتعبير السرب، أي إذا وقع

١. فروع الكافي: ج٤، باب من سوّف الحج وهو مستطيع/ ص٢٦٨، ح١.

الحج مع حالة الخوف فلن يكون مقبولاً ومجزياً، وعلى المكلف إعادته إن كان حجه واجباً.

وأما الشعائر الحسينية التي على رأسها زيارة الإمام الحسين عليه السلام فإنّ المبنى المشهور عند فقهائنا استحبابها وليس الوجوب، فهي لا تسقط مع الخوف، ومعنى ذلك استحبابها فضلاً عن جوازها، ومن هذا المنطلق جاء حديث الإمام الصادق عليه السلام في جوابه لأبي بكير (**أما تحب أن يراك الله خائفاً فينا**) وهذا التعبير انفرد به الإمام الحسين عليه السلام ولم يسمع حديث عن المعصومين عليهم السلام يشيرون فيه إلى عبادة أخرى.

ومن المؤكد فإن الروايات الواردة في خصوص ذلك متواترة وكثيرة، فقد وردت هذه الرواية عن بكير ورواية مشابهة عن مسمع وروايات عن

أصحاب الأئمة الاخرين ووضعت في كتبنا ومصادرنا تحت باب سُميَّ باسم (**باب استحباب زيارة الإمام الحسين على خوف**)، ولو فتّشنا جميع الكتب الروائية فلن نعثر على باب في وجوب أو استحباب عبادة من العبادات الأخرى على خوف.

تضحيات محبّي الإمام الحسين عليه السلام

ومن الشواهد التي لا تحتاج الى الكثير من الدلائل والبينات إصرار الشيعة ومحبّي الإمام الحسين عليه السلام على مواصلة نهجه ودربه مهما كلّف ذلك من تضحيات ودماء، وإحياء شعائره مع حالات الخوف والمضايقات والممارسات القمعية من قبل الحكام والرؤساء على مر التاريخ، فقبل فترة جاء أحد الإخوة من أبناء الشعب العراقي

وحكى لي قصة حدثت معه و مجموعة من أصدقائه وذلك في زمن الطاغية (صدام) حينما عزموا الذهاب الى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعينية فقال: منع الطاغية (صدام) شعيرة المشي الى الإمام الحسين عليه السلام، وقام بنشر الشرطة والجيش في جميع الطرق والمدن المؤدية الى كربلاء، وكانوا يطلقون النار على كل من يشاهدونه ويظفرون به من أولئك المشاة، ولهذا لم يكن الناس يذهبون على شكل جماعات كبيرة بل كانوا يشكلون فيما بينهم مجاميع صغيرة ليتسنّى لهم الهرب من أعين جلاوزة وأعوان هذا الظالم اذا تطلّب الأمر ذلك، ومع هذا فقد استشهد في هذا الطريق العشرات من الزوّار قدّموا أنفسهم قرابين في سبيل نهج ومبادئ وأهداف الإمام عليه السلام.

فذهبنا نحن مجموعة صغيرة وارتدينا الملابس السوداء والداكنة وكنا لا نحمل معنا حتى العصي التي تساعدنا في المشي كثيراً، كلّ ذلك مخافة أن تعكس بعض النور وبالتالي يتمُ كشفنا من قبل الشرطة وأزلام النظام الكافر وأولئك الذين كانوا يسمَّون برجال الأمن والاستخبارات، كنا نسير نهاراً في الأماكن والمناطق الزراعية المحفوفة بالاشجار والزروع، والمشتملة على الأبنية ونتوقّف ليلاً، واما في المناطق المكشوفة مثل الصحراء فكنا نستريح في النهار ونسير طوال الليل لعدم وجود الحواجز.

وفي إحدى الليالي وصلنا الى نهر وعليه قنطرة مكشوفة ولكنها بعيدة عنّا، ولم تكن في هذه المنطقة غيرها لنعبر عليها، فبحثنا عن خشبة كبيرة لنجعل منها جسراً، وبعد جهد جهيد لم نعثر إلا

على قطعة من الخشب كانت أقصر من عرض النهر، فتبرّع أحدنا وكان شاباً قويّ البنية والهيكل بأن يحمل طرفها على كتفه ويبقى في النهر ويوضع الطرف الآخر على ضفة النهر، وبعد ذلك قمنا بالعبور الواحد تلو الآخر، ومن ثم قمنا بإخراج هذا الشاب من النهر بعد أن كان قد انغمس جسمه في الطين وأصيب بأعياء وتعب شديد، باعتبار أن العمل الذي قام به لم يكن بالشيء السهل، فقد كان الطين رخواً وكان الوقوف عليه شيئاً صعباً للغاية، سيما مع حمل الخشبة ومرورنا عليها وقد وفّق لذلك، ولكن في تلك اللحظة خرجت حية من النهر فلدغته في رجله فتورّمت واسودّت بسرعة فائقة وسقط يتلوّى من شدة الألم ولا ندري ماذا نعمل؟ وماذا عسانا أن نفعل؟ إذ لا توجد مستشفى

بالقرب من هذا المكان لنأخذه إليه، ولم يكن من الصلاح أن نتأخر أكثر من ذلك، حيث كنا نخشى من الشرطة، ومن جهة أخرى فقد أصبنا باليأس من حاله كما يئس هو أيضاً من حالته، وأدرك بأن لا فائدة من بقائنا معه، فقال لنا اذهبوا أنتم واتركوني في مكاني فإني ميت لا محالة، وخاطب الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: سيدي ومولاي كنت أحبّ أن آتي إلى زيارتك، ولكني معذور كما ترى.

فودّعناه على مضض وواصلنا المسيرة مضطرّين والخوف قد أخذ منا مأخذاً عظيماً، وبعد لحظات اختفى عن أنظارنا، فقرّرنا الإسراع في السير لأنه كانت أمامنا مسافة طويلة لكي نقطع الصحراء قبل بزوغ خيط الفجر، ولكن ما إن مشيناً مسافة حتى سمعنا صوتاً يشبه صوت ذلك الشاب يناديناً من

الخلف، فالتفتنا فإذا به قد التحق بنا، فأصابنا نوع من الدهشة والتعجب إذ كيف استطاع المشي في الوقت الذي كان عاجزاً حتى عن الوقوف والحركة، ونظرنا الى رجله فإذا هي معافاة سالمة وقد اختفت آثار الورم والسواد.

ولما سألنا عن ذلك قال: بعد أن ذهبتم توجّهت الى الإمام الحسين عليه السلام منكسر القلب آيساً من الحياة فطلبت أن يشفع لي في الدار الآخرة.. وبينما أنا في هذه الحالة المنكسرة وإذا بشخص قد حضر عندي، فانتابني الخوف والفزع في بداية الأمر من أن يكون من أعوان النظام، ولكن سرعان مازال الخوف وتبدّل الى حالة من الطمأنينة والأمن، ثم ألقيت نظرة على شمائله فحدث لي ارتياح لا يوصف بعد ذلك سأل عن حالي فاقترب مني أكثر ثم مسح على

رجلي وقال: أنت معافى وسليم، انهض واذهب مع جماعتك للزيارة، ثم رحل وابتعد.

أنتبهت إلى نفسي وقلت هل يمكنني القيام والمشي؟ وبينما أنا في هذه الحالة عزمت على النهوض وبالفعل فقد نهضت وشعرت بأنني قادر على المشي، فها أنا قد التحقت بكم.

وصايا المرجعية الرشيدة

لقد كان أخي المرجع الراحل قدس سره يوصي المؤمنين الكرام دوماً بوصايا قرآنية أو وصايا واردة عن بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، تزيد من عزيمتهم وإصرارهم، وأنا بدوري أوصي المؤمنين بوصيتين ضروريتين وهما:

الأولى: السعي الى إبعاد النزاعات الشخصية

والخلافات الفردية والعامة عن القضية الحسينية وشعائرها، وعلى الإخوة الأعزاء ترك النزاعات جانباً والمشاركة صفّاً واحداً في المراسيم المقامة وإحيائها بأفضل صورة، باعتبارها محلاً للتقرب إلى الله عز وجل ومظهراً من مظاهر قوة المذهب وأحقيته.

الثانية: العمل على احتضان وكسب جميع الأفراد والأشخاص وجلبهم إلى الشعائر والمجالس الحسينية، حتى وإن كانوا من أصحاب الذنوب والمعاصي ومن الذين لم تنفتح قلوبهم لكلمة الحق، وبذل قصارى الجهود في هدايتهم وإصلاحهم إلى الطريق القويم.

وما أكثر الذين صلحوا ورجعوا إلى صوابهم ورشدهم عن هذا الطريق، فحينما نقرأ القصص التاريخية و المعاصرة نرى فيها العديد من

الأشخاص الذين كانوا بعيدين كل البعد عن الله سبحانه وتعالى وفريضة الصلاة والصوم والحج وبقية العبادات الأخرى ولكنهم اهتدوا بفضل بركات الإمام الحسين عليه السلام ومجالسه وشعائره المقدسة وبلغوا الدرجات السامقة الرفيعة.

وعلى هذا الأساس فإن هناك وظيفة شرعية دينية تحتّم على الجميع العمل بكل الوسائل والأساليب الممكنة لترغيب هؤلاء للحضور والمشاركة، وتقديم النصح والوعظ لهم؛ لتكونوا أنتم كذلك من الذين شاركوا وساهموا في هدايتهم وبذلك تنالوا الأجر والثواب الجزيل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إنه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة**)[1].

١. عيون أخبار الإمام الرضا: ج٢/ باب٣١، ص٦٢.

وقد شاهد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله هذه العبارة مكتوبة عندما عرج به الى السماء ليريه الله من آياته الكبرى، فكانت هذه من تلك الآيات الكبرى.

ومن المؤكد فإن المسلم الضالّ والمذنب ليس وحده من يهتدي بنور الإمام الحسين عليه السلام بل كل إنسان سليم الفطرة ونقي القلب مهما بلغت درجته واينما كان في هذه الأرض فإنه يهتدي بالإمام سيد الشهداء عليه السلام.

وعلينا جميعاً التحلي بالأخلاق الفاضلة والحسنة وأن نضع الإمام الحسين عليه السلام وسيلة للتكامل والهداية.

أسال الله عز وجل أن يتقبل أعمال المؤمنين في كل مكان وأن يزيد من توفيقاتهم في هذين الشهرين الكريمين محرم الحرام وصفر ببركة سفينة النجاة ومصباح الهدى الإمام الحسين عليه السلام.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

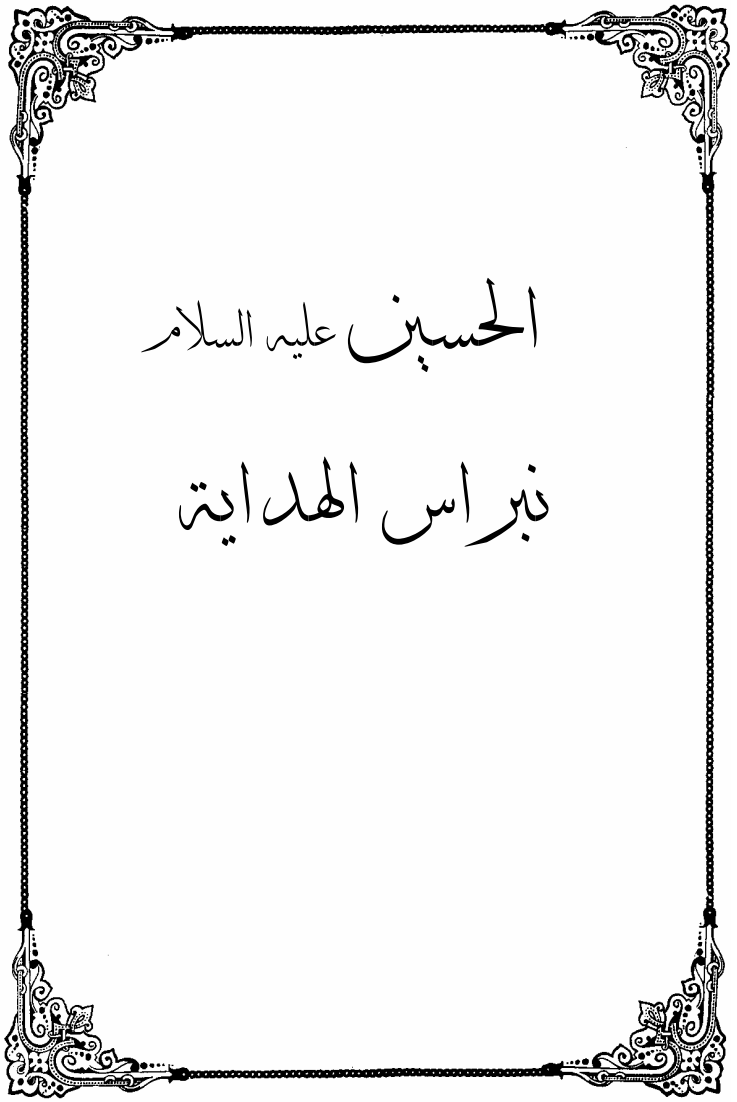

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين[1]

ان شهر محرم بطبيعته وحوادثه الفجيعة يتميز عن بقية الاشهر، ففيه تعتصر قلوب الطائفة الشيعية ومحبي أهل البيت عليهم السلام والمسلمين جميعاً حزناً وألماً، وترى الجميع يتسابق لتقديم الخدمات والحضور في المآتم والمجالس التي تقام في جميع أنحاء العالم.

---

١. كلمة ألقاها المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي بجمع من العلماء والفضلاء وأساتذة الحوزة العلمية والمبلغين الذين وفدوا من مدن طهران واصفهان وقم المقدسة.

ويجب على الفرد أن يعزم على الاستفادة من هذا الشهر وشهر صفر وتوظيف إمكانياته وطاقاته وأن تكون لديه إرادة قوية وجهود لاتتوقف وعمل لا يكلّ وعزائم لا تلين ونفس أبية في مجال القضية الحسينية، وعند ذلك سينال التوفيقات، وبالتالي تقلّ حسراته في الدنيا والاخرة.

ان حادثة عاشوراء مرّت عليها الآن أكثر من ١٤٠٠ عاماً وشهدت خلال هذه السنين الطويلة حوادث ووقائع لايمكن عدّها وحصرها، وسوف تمرّ عليها سنوات وسنوات ولكن بقى الإمام الحسين عليه السلام خالداً يهدي الانسانية إلى معين الفطرة الإلهية الطاهرة ويضيء سراج الايمان، وظلّ من والى الحسين عليه السلام وسلك نهجه وخطّه مرفوع الهامة وسجّل له التاريخ ذلك بحروف من نور.

وبكل تاكيد فان الإمام الحسين عليه السلام كان مورداً لاهتمام وعناية البارئ عز وجل منذ ان وجد الكون، وهناك روايات صحيحة تثبت هذا الموضوع، فمثلاً قال النبي آدم لا جبرئيل (**يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس يكسر قلبي وتسيل عبرتي**)[١]، وكذلك حينما أراد إبراهيم ان يقدم النبي إسماعيل عليه السلام قرباناً جاءه الوحي قائلاً (**وفديناه بذبح عظيم**)[٢]، وايضاً في مسألة معراج النبي الاعظم صلى الله عليه وآله حيث شاهد مكتوباً على يمين العرش (**إن الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة**)[٣]، إذن فإن الله عز وجل جعل الحسين عليه السلام هداية للانسانية جمعاء منذ ان

١. بحار الانوار: ج٤٤/ باب٣٠ إخبار الله تعالى أنبيائه ونبينا بشهادته/ ص٢٤٥.
٢. سورة الصافات: الآية رقم١٠٧.
٣. الصراط المستقيم: ج٢/ ص١٦١.

وجد هذا الخلق ومن قبله وفيما يـاتي مـن الـزمن وإلى يوم القيامة، وهذا الأمر ناتج من مشيئة الله عز وجل وتعلق ارادته به.

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام سبباً وعلة في هداية أعـداد كثيـرة مـن الخلـق لا يعلمهـا الا الله تعـالى وملائكتـه المقربـون، وكـم مـن أولئـك الظـالمين والمستبدين دخلوا النار جراء وقوفهم ضـده وضـد قضيته وشعائره.

مضامين سامية

وينبغي لنا الاشارة إلى أن الزيارات الـواردة عـن المعصومين عليهم السلام بحقّ الإمام الحـسين عليه السلام تـشكل منظومة ثقافيـة غنيـة وجـزءاً لايتجـزء مـن الثقافـة الاسـلامية، وقـد أوضـحت بعـض المفـاهيم التـي

تدخل في دائرة هذا البحـث ومـن هـذه الزيـارات زيارة واردة عن الإمام الـصادق عليه السلام وهـي معتبـرة وصـحيحة الـسند اذ قـال فيهـا مخاطبـاً جـده الحـسين عليه السلام (**وأشـهد أنـك ثـار الله في الارض حتـى يستثير لك من جميع خلقه**)[1].

ولاشك فان المعنى اللفظي لهذه الجملة هو «**أنني اشهد انك دم الله على هذه الارض**»، وكما تعلمون فان كلمة الشهادة جاءت من الشهود وذلك الشيء الذي يتيقنه الانسان ويقع ضمن دائرة المـسلّمات، وهنـا يأتي بمعنى أن الإمام الحسين عليه السلام هو الثـار وهـذا الثار لايمكن له ان ينتهـي الا بعـد الاخـذ بـه مـن جميع الخلق.

ان واحد من معاني الثار هو الدم ولكـن لايمكـن

١. الكامل في الزيارات: ص٢١٦.

في هذه الجملة تفسيرها على ان الإمام الحسين عليه السلام هو دم الله اذا ان الله ليس بجسم ليكون له دم، وعلى هذا الاساس فان المقصود منها وجود شخص قد قتل مظلوماً وان هناك شخصاً اخر يطلب بثاره، وعليه فان المعنى الكلي لهذه العبارة هو اشهد ان الله تعالى هو المنتقم لدمك ياأبا عبد الله، وكذلك فانه عز وجل هو المنتقم للمعصومين عليهم السلام، وهذا ما اراده الإمام الصادق عليه السلام من عبارة (**وابن ثاره**) في المقطع الذي يذكره في الزيارة (**السلام عليك ياثار الله وأبن ثاره**) فانه عليه السلام شمل بذلك الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ايضاً.

وعلى أي حال فان الله عز وجل سوف ينتقم من أولئك الذين كانت لهم المسؤولية المباشرة في سفك الدم الطاهر للإمام الحسين عليه السلام وليس من

جميع الموجودات التي تعيش على هذه الكرة الارضية وهذا هو المعنى المجازي للانتقام.

مسؤوليات تجاه القضية الحسينية

من الواضح أن هناك مسؤوليات تواجه الانسان الشيعي في شهر محرم الحرام وصفر، وعادة ما يمكن استخلاص هذه المسؤوليات من الروايات الصحيحة الواردة عن الائمة المعصومين عليهم السلام ومنها:

١- ان الايام العشرة من محرم هي أيام حزن وبكاء ولوعة ومصاب، ومن هذا المنطق يجب على الجميع إقامة مجالس العزاء والحضور فيها وتقويتها ورفدها مالياً ومعنوياً كل حسب قدرته واستطاعته، وبمختلف الوسائل الممكنة والمتيسرة سواء التاليف والكتابة والتبليغ والاحياء والزيارة، وكذلك يجب

ان لايـرى الانـسان فيـه ضـاحكاً أسـوة بالائمـة الاطهـار عليهم السلام، فقـد قـال الإمـام الرضـا عليه السلام (**كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر محرم لايرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام، فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام**)[1].

٢- تظافر الجهود والامكانيات للتعريف بالنهـضة الحسينية والمبادئ التـي ضـحى مـن أجلهـا سـيد الشهداء عليه السلام الى البشرية اينما كانت، والعمل علـى ردّ الشبهات التي تثار بين فتـرة واخـرى ودحـض اقوال المشككين والمغرضين، وذلك عبـر مختلـف القنوات الاعلامية الموجـودة وخاصـة عـن طريـق

١. وسائل الشيعة: ج١٤/ باب٦٦/ استحباب البكاء على الحسين/ ص٥٠٤/ ح١٩٦٧٩.

القنوات الفضائية والانترنت والتي هي اكثر الوسائل الاعلامية انتشاراً في زماننا الحاضر.

ومن الشبهات التي اثارها أعداء القضية الحسينية هي ان مسالة الجزع حرام فلماذا كـل هـذا الجـزع على الحسين عليه السلام؟

ولعل الرد على هذه الشبهة يمكن ان يكون باكثر من جواب ولكننا نكتفي بقول الإمام الـصادق عليه السلام: (**كـل الجـزع والبكـاء مكـروه سـوى الجـزع والبكـاء على الحسين**)[1].

وكذلك فان المشكيين يطرحون الـسؤال التـالي: لماذا تقيمون الشعائر الحسينية وهناك من يتـربص بكم الدوائر؟ ولمـاذا تـزرون الإمـام الحـسين عليه السلام

١. وسائل الشيعة: ج٣/ باب٨٧/ جواز البكاء على الميت و.../ ص٢٨٢/ ح٣٦٥٧.

والاوضاع الامنية متدهورة وخطيرة في العراق وبالتالي تعرّضون انفسكم الى التهلكة؟

وان الاجابات على قولهم هذا عديدة ونتكفي ايضاً بذكر رواية واردة عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام قال فيها لابي بكير: (**أما تحب أن يراك الله خائفاً فينا**)[1].

وقد نقل صاحب كتاب «الكامل في الزيارات» عن مولاتنا العقيلة زينب عليها السلام انها قالت للإمام علي عليه السلام في آخر لحظات حياته: لقد سمعت عن ام ايمن حديثاً عن واقعة كربلاء فهل هذا الحديث صحيح؟ فقال لها الإمام عليه السلام (**الحديث كما حدثتك ام ايمن**) وقد قامت الحوراء زينب عليها السلام بدورها بنقل

١. الكامل في الزيارات: الباب الخامس والاربعون/ ثواب من زار الحسين وعليه الخوف/ ص١٢٥.

هذا الحديث الى الإمام السجاد عليه السلام وتقول عليها السلام في جانب من هذا الحديث: عندما استشهد سيد الشهداء عليه السلام قام ابليس بجمع الشياطين وقال لهم اذهبوا بين الناس وازرعوا الشك في نفوسهم حتى لا تنتشر قضية الحسين عليه السلام.

ولا يختلف اثنان عن مكانة ومنزلة من يشكك بالقضية الحسينية ويوجد الشبهات ويروّج لها وإلى أي درجات منحطة قد وصل، ومكانة من يدافع عنها ويضحّي من اجلها؟! والتاريخ هو الحكم والفصل في ذلك.

لقد قام احد العلماء في احد البلدان الاسلامية قبل ثلاثين عاماً بطرح شبهة مفادها أن الإمام الحسين عليه السلام لم يقتل وانما مات، وعمل بكل جهده على ترويج هذا الموضوع لكنه سرعان

مافشل وخاب، وقد نقل لنا التاريخ ان واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وصلت حتى الى عاصمة الامويين، وكانت دمشق وبعد شهادة الإمام عليه السلام وإلى زمن ابن تيمية لعنه الله لم يكن فيها أي اثر للتشيع ولكن التاريخ يحدثنا انه عندما كانت تقام صلاة الجمعة في شهر محرم يقرأ خطباء المساجد مراثي حسينية وكان الناس ينعون، والنعي ليس معناه البكاء وانما البكاء المصحوب بانين وعويل والضجة العالية.

اذن فان هناك مسؤولية ملقاة على كاهل الجميع وخاصة أهل العلم والخطباء، وهي السعي بجدية تامة على ردّ جمع الشبهات الموجودة بشكل ينسجم مع العقل والنقل والأخذ بيدي من غرته تلك الشبهات الى شاطئ الامن والامان وإلى

سفينة النجاة وهم أهل البيت عليهم السلام وبالتالي لانكون من اولئك المشمولين بحديث الإمام الصادق عليه السلام (**حتى يستثير لك من جميع الخلق**).

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

زيارة الأربعين

اَلسَّلامُ عَلى وَلِيِّ الله وَحَبيبه، اَلسَّلامُ عَلى خَليلِ الله وَنَجيبه، اَلسَّلامُ عَلى صَفِيِّ الله وَابْنِ صَفِيِّه، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهيد، اَلسَّلامُ على أَسيرِ الْكُرُبات وَقَتيلِ الْعَبَرات، اَللَّهُمَّ إِنّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الْفائزُ بِكَرامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَة وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَة، وَاَجْتَبَيْتَهُ بِطيبِ الْوِلادَة، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السادَة، وَقائداً مِنَ الْقادَة، وَذائداً مِنْ الْذادَة، وَأَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الأَنْبياء، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصياء، فَاَعْذَرَ في الدُّعاء وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَة وَحَيْرَة الضَّلالَة، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْه مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ

بِالأَرْذَلِ الأَدْنى، وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَس، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّى في هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاق وَالنِّفاق وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ الْمُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اَللَّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَليماً، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُول الله، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ سَيِّد الأَوْصياء، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمينُ الله وَابْنُ أَمينه، عِشْتَ سَعيداً وَمَضَيْتَ حَميداً وَمُتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْد الله وَجاهَدْتَ في سَبيله حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِه، اَللَّهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ أَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ

والاهُ وَعَدُوٌّ لمَنْ عاداهُ بأَبي أَنْتَ وَأُمّي يَابْنَ رَسُول الله، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً في الأَصْلاب الشّامخَة وَالأَرْحام الْمُطَهَّرَة لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهليَّةُ بأَنْجاسها وَلَمْ تُلْبسْكَ منْ مُدْلَهمّاتُ منْ ثيابها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ منْ دَعائم الدّين وَأَرْكان الْمُسْلمينَ وَمَعْقل الْمُؤْمنينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإمامُ الْبَرُّ التَّقيُّ الرَّضيُّ الزَّكيُّ الْهادي الْمَهْديُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئمَّةَ منْ وُلْدكَ كَلمَةُ التَّقْوى وَأَعْلامُ الْهُدى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى وَالْحُجَّةُ على أَهْل الدُّنْيا وَأَشْهَدُ أَنّي بكُمْ مُؤْمنٌ وَبإيابكُمْ مُوقنٌ بشَرائع ديني وَخَواتيم عَملي وَقَلْبي لقَلْبكُمْ سلْمٌ وَأَمْري لأَمْركُمْ مُتَّبعٌ وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَواتُ الله عَلَيْكُمْ وَعلى أَرْواحكُمْ وَأَجْسادكُمْ وَشاهدكُمْ وَغائبكُمْ وَظاهركُمْ وَباطنكُمْ آمينَ رَبَّ الْعالمينَ.

نبذة مختصرة عن مؤسسة أم أبيها عليها السلام

في كربلاء المقدسة

مؤسسة أم أبيها عليها السلام تعني بنشر تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، عبر طبع الكتب الدينية ونشر المحاضرات الإسلامية، وخاصة مؤلفات وآثار السادة الكرام من آل الشيرازي، رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين ذخراً للأمة.

تتولى المؤسسة بعض النشاطات الخيرية والاجتماعية، كرعاية الفقراء والمساكين، وقضاء حوائج المؤمنين، وكفالة الأيتام، والمساهمة في تزويج الشباب.

يمكنكم الاتصال بإدارة المؤسسة، والاستعلام عن مختلف نشاطاتها والمساهمة فيها، عبر الأرقام التالية، وعنوان البريد الالكتروني المذكور:

٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦ / ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

Wazani_٧٦@hotmail.com